

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

الإيمان سائرون ولأمر دين الحق الذي نسخ اﷻ به الأديان سائرون وهم المعنيون بقوله تعالى (قاتلوا الذين لا يؤمنون باﷻ ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم اﷻ ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون) .

ولما فتح اﷻ تعالى ببركة سيدنا رسول اﷻ ما فتح من البلاد واسترجع بأيدي المهاجرين والأنصار من أيدي الكفار العادية كثيرا من الأمصار واستعاد وأكثر ذلك في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب هـ فإنها كانت للفتح مواسم وبالمنح بواسم وتظافت فيها للمسلمين غرائز العزائم التي أعادت هزاهها الكفار يحرون ذيول الهزائم عقد أمراؤه الفاتحون لها بأمره هـ وعنهم لأهل الكتاب عهدا وحدوا لهم من الآداب حدا لا يجوز أن يتعدى ولم تزل الخلفاء بعد ذلك والملوك في جميع بلاد الإسلام يجددونها وبالمحافظة والملاحظة يتعهدونها وآخر من ألزمهم أحكامها العادلة وعصمهم بدمتها التي هي لهم ما استقاموا بالسلامة كافلة والدنا السلطان الشهيد الملك الناصر ناصر الدنيا والدين سقى اﷻ تعالى عهده عهد الرحمة ولقى نفسه الخير لنصحه الأمة فإنه قدس اﷻ روحه جدد لهم في سنة سبعمائة لباس الغيار وشد عليهم بأس النكال والإنكار وعقد لهم ذمة بها الاعتبار واطر في الصنائف منها شروطا لهم بالتزامها إقرارا وبأحكامها أمكنهم في دار الإسلام الاستقرار وخذل الفئتين المفتريتين عملا بقول اﷻ تعالى (وما للظالمين من أنصار) .

ولما طال عليهم الأمد تمادوا على الإغترار وتعادوا إلى الضر والإضرار وتدرجوا بالتكبر والاستكبار إلى أن أظهروا التزين أعظم إظهار وخرجوا عن المعهود في تحسين الزنار والشعار وعتوا في البلاد والأمصار وأتوا من الفساد بأمور لا تطاق كبار